

أقاليم وحمروو المتروق الإسلامى حمصر الدولة العباسية

إعداد

أميرة محمد المنصر سلطان أحمد

الملخص

سميت هذه المنطقة ببلاد المشرق الإسلامي في ذلك الوقت لأن عاصمة الدولة العباسية في ذلك الوقت كانت بغداد؛ لذلك ضم المشرق الإسلامي هذه البلاد التي تقع شرق بغداد؛ وضم أقاليم أذربيجان في الشمال الغربي، وفارس في الجنوب الغربي، وسجستان في الجنوب الشرقي، وخراسان في الشمال الشرقي^(١)، وأول من ذكر حدود المشرق الإسلامي هو ابن رسته في كتابه الأعلاق النفيسة، حيث قسم الكرة الأرضية أربع أقسام؛ وكان الربع الأول هو ربع المشرق الإسلامي؛ وكان يبدأ من بغداد، ثم يتجه نحو كل من الجبل وأذربيجان وقزوین وزنجان وقم وأصبهان والري، وطبرستان وجرجان، وسجستان وخراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان

Abstract

This region was called the Islamic East at that time because the capital of the Abbasid state at that time was Baghdad. Therefore, the Islamic East annexed this country, which lies east of Baghdad. It included the regions of Azerbaijan in the northwest, Persia in the southwest, Sijistan in the southeast, and Khorasan in the northeast (), and the first to mention the borders of the Islamic East was Ibn Rustah in his book Al-Alaq Al-Nafisa, where he divided the globe into four sections; The first quarter was the quarter of the Islamic East. He used to start from Baghdad and then head towards the mountains, Azerbaijan, Qazvin, Zanjan, Qom, Isfahan, Rayy, Tabaristan, Gorgan, Sijistan, Khorasan, and what connected to Khorasan from Tibet and Turkestan.

(١) كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية يتناول صفة العراق والجزيرة وایران وأقاليم آسيا الوسطى الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، ط٢، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٨، ١٩، عبد العزيز عبد الرحمن سعد ال سعد: الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي(بلاد فارس وماوراء النهر)، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١١م، ص٤٢،

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

سميت هذه المنطقة ببلاد المشرق الإسلامي في ذلك الوقت لأن عاصمة الدولة العباسية في ذلك الوقت كانت بغداد؛ لذلك ضم المشرق الإسلامي هذه البلاد التي تقع شرق بغداد؛ وضم أقاليم أذربيجان في الشمال الغربي، وفارس في الجنوب الغربي، وسجستان في الجنوب الشرقي، وخراسان في الشمال الشرقي^(١)، وأول من ذكر حدود المشرق الإسلامي هو ابن رسته في كتابه الأعلاق النفيسة، حيث قسم الكرة الأرضية أربع أقسام؛ وكان الربع الأول هو ربع المشرق الإسلامي؛ وكان يبدأ من بغداد، ثم يتجه نحو كل من الجبل وأذربيجان وقزوين وزنجان وقم وأصبهان والري، وطبرستان وجرجان، وسجستان وخراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان^(٢).

أقاليم المشرق:

قسم المقدسي أقاليم المشرق قسمين: خص القسم الأول منه لأقاليم العرب وكانت ستة أقاليم، بينما جعل القسم الثاني منها لأقاليم العجم وكانت ثمانية إقليم^(٣)، و يفرق المقدسي بين مصطلحي المشرق والشرق؛ فذكر أن مصطلح المشرق قصد به دولة آل ساسان، بينما قصد بالشرق فارس وكرمان والسند^(٤)

(١) كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية يتناول صفة العراق والجزيرة وایران وأقاليم آسيا الوسطى الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، ط٢، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٨، ١٩، عبد العزيز عبد الرحمن سعد ال سعد: الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي(بلاد فارس وماوراء النهر)، ط١، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١١م، ص٤٢،

(٢) ابن رسته (ت: ٣٠٠هـ): أبو علي أحمد بن عمر ابن رسته: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٩٣م، ص٢٦٩، عبد العزيز عبد الرحمن سعد ال سعد: الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٣٩، ٤٠،

(٣) المقدسي (ت: ٩٩٠ هـ): محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط١، تعليق: شاكر لعبيبي، دار السويدي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ص٩.

(٤) المقدسي : أحسن التقاسيم، ص٧، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧. انظر ملحق ٢

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

تبدأ أقاليم العجم بدولة آل ساسان (إقليم المشرق)، ثم الديلم، ثم الرحاب، ثم الجبال، ثم خوزستان، ثم فارس، ثم كرمان، ثم السند، وبين هذه الأقاليم مفازة، و تضم هذه الأقاليم مجموعة من الكور والنواحي، وهي كالآتي:

١- إقليم المشرق:

هو أول أقاليم العجم وأعظمها وأكثرها علماء، وهذا الإقليم يضم جانبيين جانب هيطل وجانب خراسان يفصل بينهما نهر جيحون^(١):
أولاً: جانب ماوراء النهر (هيطل):

وهذا من أخصب بلاد الله تعالى، وينقسم هذا الجانب لست كور^(٢) وأربعة نواحي، وهي كالآتي:

- ١- فرغانة: كورة في زاوية الإقليم، وقصبتها^(٣) أخسيكت .
- ٢- أسبيحاب: على تخوم الإقليم، وقصبتها على اسمها .
- ٣- الشاش: خلفها، وقصبتها بنكت .
- ٤- أشرونه: تتصل بالشاش، وقصبتها بنجكت .
- ٥- الصغد : هي مصر الإقليم، وقصبتها سمرقند .
- ٦- بخارى: كورة غير واسعة، إلا أنها عامرة، قصبتها نموجكت .

(١) ابن رسته: الأعلام النفسية، ص٨٤، ابن حوقل (ت: ٣٧٧هـ): أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المسالك والممالك، مطبع بريل، ليدن، ١٨٧٢م، ص ١٧، ١٨، ياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ): شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٥، ص٤٦، ٤٥، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٦٠، عبد العزيز عبد الرحمن سعد ال سعد: الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي ص٤٥، ٤٦ .

(٢) كور: جمع كورة، وهي المنطقة التي تجمع عددا كبيرا من البلدات ، عبد العزيز عبد الرحمن سعد ال سعد: الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٤٦ .

(٣) قصبتها: قسبة البلاد مدينتها الرئيسية، وقسبة القرية أي وسطها(الفيومي (ت: ٧٧٠هـ): أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط٢، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، المدينة المنورة، ١٩٧٧م، ص٥٠٤) .

حدود بلاد ماوراء النهر:

يقصد ببلاد ماوراء النهر الإقليم الذي يقع وراء نهر جيحون أما حدوده فيحد به من الشرق حدود راشث (١) ومايتاخم الختل (٢) من أرض الهند ومن الغرب خوارزم (٣) وحصر حدوده الشمالية بحدود الترك الخرخية (٤) من أقصى فرغانة (٥)

(١) راشث: بالشين المعجمة، ثم تاء مثناة من فوقها، بلد باقصى خراسان وهو اخر حدودها بينه وبين ترمذ نحو ٤٨٠ كم، (الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٥، ابن عبد الحق: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٥٩٤) .

(٢) الختل: ليس اسم للمدينة انما هو اسم للناحية بجملتها وقصبتها الجرجانية (كركانج) على نهر جيحون، وهو موضع في أقصى خراسان، (البكري: معجم مااستعجم من أسماء البلاد والموضع، ج٢، ص٤٨٨، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥) .

(٣) خوارزم: بضم أوله، وبالراء المهملة المكسورة، والزاي المعجمة، مدينة وكورة واسعة بماوراء النهر متاخمة لبلاد التركستان الى الشرق من أشروسنة بينها وبين سمرقند التي تقع غربها ٣٠٠ كم ومن أعمالها خجندة، ويصنع بها السمور والفراء وغيره (البكري: معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٢، ص٥١٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٥٤، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٧٧، ابن الوردي (ت: ٨٦١هـ): سراج الدين بن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط١، تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٢٥٠) .

(٤) وهم صنف من اصنام الترك المتعددة وهي التبتية والتغزغزية والخرخيزية والكيميائية والخرلخية والجعر والبجاناك والترکش واذکش وخفشاخ والخلج والغزية والبلغارية، وتقع اراضي الخرخية في حدود ارض الترك التغزغز تتصل بتصل بشمال الصين وفي جنوب غرب الكيماك مما يلي التبت أول أرضهم (جرمية) منأعمال ماوراء النهر ومن مدنهم برسخان العليا ونواكت ومن ثغورهم قاراب واسفيجاب، (ابن خرداذبة) (ت: ٢٩٩هـ): أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة، المسالك والممالك، دار الصادر، بيروت، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٨٨٩م، ص٣١، ابن حوقل: صورة الأرض، ج١، ص١٤، ابو الفدا: تقويم ابلدان، ص٤٨٧) .

(٥) فرغانة: في خراسان بينها وبين سمرقند ٣١٨ كم، وهي اسم إقليم، وقيل أيضا أنها اسم كورة واسم قصبتها اخشيكت، وهي على شط نهر الشاش على أرض مستوية، وذكر ياقوت الحموي أنها بلد قريب من اسفيجاب (من أعمال ماوراء النهر) ويعد من ثغور الترك، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٧، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطارن ص٤٤٠) .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

إلى الطراز^(١) على خط مستقيم ومن الجنوب نهر جيحون من بذخشان^(٢) إلى بحر خوارزم^(٣) على خط مستقيم^(٤).

وتسمى بلاد ماوراء النهر (بلاد هيطل) نسبة للهياطله الذين سكنوها قبل المئة الخامسة للميلاد وقيل نسبة إلى هيطل بن عالم بن نوح^(٥) ويطلق عليها أيضا (بلاد توران)^(٦) أو تركستان^(٧) وقسم المقدسي بلاد ماوراء النهر إلى ستة كور وأربع نواح، وأشروسنة والصفد وبخارى أما النواحي فهي: إيلاق وكش ونست والصغانيان^(٨).

(١) الطراز: بالفتح، وقد روي بالكسر، وآخره زاي: بلد قريب من أسفيجاب، من ثغور الترك، (البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، ج٢، ص٨٨٢، الحميري: الروض المعطار فخير الأقطار، ص٣٢٧).

(٢) بذخشان: بفتحيتين، والخاء معجمة ساكنة، والشين محركة، وألف ونون، والعامة يسمونها بلخشان باللام، هو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت، ويكون على هيئة عروق في جبالهم، وأيضا يوجد معدن اللازورد وبه معادت غير ذلك، ومن هذا الموضع يدخل التجار لأرض التبت، وهي بلدة أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك، بينها وبين بلخ ثلاثة عشر مرحلة، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٦٠، ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص١٧٢).

(٣) إليها يصب ماء جيحون وسيحون وأنهار أخرى وماؤها مالح، (الأصطخري: المسالك والممالك، ص١٦١، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٥١).

(٤) نسبة إلى هيطل بن عالم بن سام بن نوح كما ذكره الحموي، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٢٢، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري، ص٢٦).

(٥) يطلق هذا الاسم على جميع بلاد ماوراء النهر ويسمى ملكها (توران شاه) وفي أخبار الفرس أن (أفريدون) جعل لولاده الأوسط (نوح) الترك والصين وما يضاف إليهما فأطلق الترك اسم (توران) (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٥٧، ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٢٧٩).

(٦) ابو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٨٣، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري، ص٢٦.

(٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٦١، ليسترنج كي: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٦، ٤٧٧.

(٨) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٦، ٤٥.

أما النواحي الأربعة فهي:

- ١- إيلاق: (لم يذكر شئ عنها) .
 - ٢- كش: بلد كبير على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل ، له مدينة وربض^(١) .
 - ٣- نسف: يسمونها نخشب، لها ربض عامر، والنهر يشقها .
 - ٤- الصغانيان: وهي كثيرة العمارة و الخيرات .
- وفي هذا الجانب يوجد نهر جيحون، ويمر على عدة كور جلييلة ومدن عديدة، ويفيض هذا النهر في بحيرة خوارزم، ويتشعب منه أنهار كثيرة، فأما الكور الذي يمر بها فالختل، ثم قواديان، ثم خوارزم ، أما المدن فترمز ونهر جيحون يضرب سورها ودار الإمارة في قصرها، ومن المدن الآخر زم، فربز، أمل^(٢) .

أما الكور فهي:

١- خوارزم:

تقع على حافتي نهر جيحون، ولها عدة قصبات فقصبته الكبرى تسمى كاث وقصبته العظمى بهيطل، وأخرى بخرسان وإسم القصبه الخراسانية الجرجانية تسمى شن ستان .

١- قواديان:

وهي كورة صغيرة وتتصل بجيحون، وتقع بجانب الصغانيان .

٢- الختل:

وهي كورة واسعة كثيرة المدن، وهي أوسع من الصغانيان وأكبر مدنا، وهي على تخوم الأقاليم السندية .

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٦٢، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٨٤ .
(٢) الإدريسي: نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مج١، ص٤٨١، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٤٧ .

٣- جانب خراسان:

وهو الجانب الذي تم فتحه أولاً في الإسلام، والأقرب إلى إقليم العرب، أهل خراسان أشد الناس تفقهاً، وتمسكا بالحق، وتتكون خراسان من تسع كور وثمانى نواحي، وتم ترتيبها على المقادير، وعند الوصف على التخوم (١).

فأولها بلخ من ناحية جيحون، أما أولها من ناحية المقادير نيسابور، وأما النواحي فأكثرها قدرا بوشنج، ثم باذغيس، ثم غرجستان، ثم مرو الرودان ثم طخارستان، ثم باميان، ثم كنج رستاق، ثم أسفزاز، وجعلنا سرخس من المنفردات عن الكور لأنها تشكل كور خراسان :

- ١- بلخ: قصبته بلخ أيضاً، ومن النواحي طخارستان .
- ٢- غزنين (٢): كورة جليلة، واسم قصبته بنفس اسمها .
- ٣- بست: وهى اسم قصبته أيضاً، ومن الناس من يجعل غزنين وبست من سجستان، ومن الناس من يجعلهما كورة واحدة ويسمياها كابليستان .
- ٤- سجستان: وهى كورة قليلة المدن وكثيرة القصور ولها سور حصين، وخندق دائر بالحصن، أرضها رملية لا يوجد بها جبال، ومناخها حار (٣) .
- ٥- هراة: هى اسم قصبته أيضاً، ومن نواحيها بوشنج، وباذغيس .
- ٦- جوزجان: هى من أمهات الكور، وليست بكثيرة المدن (٤) .
- ٧- مرو الشاهجان: وتعرف بمرو، وهى قصبه أيضاً وناحيتها مرو الروذ، ومن مدنها الطالقان .

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٩٥، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٤٨ .

(٢) وهى المعروفة أيضاً باسم غزنة، ابن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة وابقاع، ج٣، ص٩٩٣، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٤ .

(٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٤٥٤، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٠٤ .

(٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٤٣٩، ابن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٣٥٧ .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

٨- نيسابور: و هي كورة واسعة، وقصبتها إيران شهر .

٩- قوهستان: وقصبتها قايين^(١) .

وتنقسم خراسان إلى أربع أرباع:

- الربع الأول: إيران شهر وهي نيسابور وقهستان وهرأة وطوس .

- الربع الثاني : المراون وسرخس ونسا وأبيورد والطاقان وخوارزم .

- الربع الثالث: الجوزجانان وبلخ والصغانيان .

- الربع الرابع: ماوراء النهر (نهر جيحون) .

حدود جانب خراسان:

خراسان ومعناها بالفارسية (البلاد الشرقية) ، ويحد خراسان من الشرق سجستان وبلد الهند ومن الغرب مفازة (صحراء) الغزية ونواحي جرجان ومن الشمال بلاد ماوراء النهر وشئ من بلاد الترك ومن الجنوب مفازة فارس وجزء من جبال الدليم، وفيها كور كثيرة منها نيسابور ومرو وبلخ وهرأة وطوس وقوهستان ونسا وأبيورد وسرخس وأسقزار وبوشنج^(٢) .

ومن الجدير بالملاحظة أن الجغرافيين المسلمين اختلفوا في تقسيمات ما تبقى من اقاليم المشرق الإسلامي في نطاق رسالتنا هذه والاختلاف الواضح يمكن ملاحظته عند أبي زيد احمد بن سهيل البلخي(٣٢٢هـ/٩٣٤م) وشمس الدين أبي عبدالله محمد المقدسي(٣٨١هـ/٩٩١م) حيث قسمها البلخي إلى ثلاثة أقاليم وهي خراسان وسجستان وماوراء النهر^(٣) أما المقدسي فجعلها إقليما واحدا ذا جانبين اثنين

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج ١، ص ٤٧٨، ابن عبد الحق البغدادي: مراسد الإطلاع على

أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٣، ص ١١٣٥، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٢٤-٤٢٥ .

(٢) الأصبخري: المسالك والممالك، ص ١٤٥، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٥٨، كي

ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٢٣، حميد مرعي الصوفي: دور الدهاقين في الادارة المالية

لخرسان حتى سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩م، رسالة ماجستير غير

منشورة، ص ٤٦، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق

الإسلامي في القرن الثالث للهجرة، رسالة دكتوراه فلسفه في التاريخ الإسلامي، ٢٠٠٥م، ص ٢٤ .

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٠، ابن عبد الحق: مراسد الإطلاع، ج ١، ص ٤٥٥

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

فصل بينهما نهر جيحون^(١) والجانبان هما خراسان وماوراء النهر^(٢)، ويعد التقسيم الأخير ذات أهمية إذ إن نهر جيحون يفصل بينهما نهر جيحون يفصل بين شعبين ولغتين بل وحضارتين لكل منهما أصول ومميزات خاصة بها فخراسان سكانها فرس ويتكلمون (الدرية) الفارسية بينما ما وراء النهر سكانها ترك يتكلمون (الصفدية) التركية وقد احتفظ كل إقليم منها بلغته وبعض عاداته حتى بعد دخول الإسلام كما أن الجغرافيين المسلمين ذكروا بأن ما وراء النهر ربعا من أرباع خراسان الأربعة وهي: إيران شهر ومرو شاهجان وغربي نهر بلخ وبلاد ماوراء النهر .

أن أول حدود خراسان ممايلي العراق، كما ذكرنا هي ازادور قصبه جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان^(٣)، ومن الجدير بالذكر أن المقدسي (٣٨١هـ/٩٩١م) جعل المشرق الإسلامي إقليما واحدا ذا جانبين اثنين يفصل بينهما نهر جيحون والجانبان هما: خراسان وماوراء النهر^(٤) كما ذكر ان بلاد ماوراء النهر ربعا من ارباع خراسان الأربعة وهي: ايران ومرو الشاهجان وغربي نهر بلخ ثم ماوراء النهر^(٥) .

(١) نهر جيحون: ويسمى نهر سرداريا وهو يصب في بحر آرال في أواسط آسيا، (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٩٦، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٨٥، أطلس العراق والعالم (بيروت: د.ت) الناشر: مؤسسة سعيد الصباغ بالتعاون مع جورج فيليب وولده ليمتد، يطلب من مكتبة المثني بغداد، ٦٧ .

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٦٠، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي، ص٢٥ .

(٣) الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠، ابن عبد الحق: مرصد الإطلاع عن أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٤٥٥ .

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٢٦٠، الثامري: الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى، ص٢١، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث للهجرة، ص٢٥ .

(٥) ابن الفقيه (ت: ٣٦٥هـ): أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، دار الصادر، بيروت، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، ١٣٠٢م، ص٣٢٢، ٣٢١، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥١، صالح أحمد العلي: تقسيمات خراسان الإدارية، مجلة الآداب (بغداد: ١٩٧٠م) جامعة بغداد، مطبعة المعارف، مج٢، ع١٤، ص٧٩٢ .

ب - الإقليم الثاني: إقليم الديلم :

ذكر المقدسي: أنه نسب هذا الإقليم إلى الديلم لأنه لم يجد لهذا الإقليم اسما يجمع كوره، ولقد أضيف إسم الديلم لهذا الإقليم ولقب به وهو ليس كبير ولا يوجد به مدن كثير (١) .

جعل المقدسي هذا الإقليم خمس كور، أولها من قبل خراسان قومس، ثم جرجان، ثم طبرستان، ثم الديلمان، ثم الخزر، والبحيرة متوسطة في هذه الكور غير قومس، فإنها متعالية في الجبال متوسطة بين الري وخراسان .

١- قومس: وهي كورة رحبة، وأكثرها جبال، قليلة مدن، خفيفة الأهل، وقصبتها الدامغان، ومن مدنها بسطام .

٢- جرجان: كورة سهلية جبلية، قصبتها شهرستان، ومن مدنها استراباد، وأبسكون .

٣- الديلمان: كورة في الجبال، صغيرة المدن، وقصبتها بروان، ومن مدنها الجبل، دولاب .

٤- الخزر: كورة واسعة، خلف البحيرة، على تخومها بلدان الروم، ولها نهران أكثر مدنهم عليهما، قصبتها إتل، ومن مدنها بلغار، سمندر (٢) .

حدود إقليم بلاد الديلم :

يحدّها من الجنوب قزوين والطوم وبعض الري ومن الشرق بقية الري وطبرستان ومن الشمال بحر الخزر ومن الغرب شئ من أذربيجان وبلدان الران كما وتضم جبال الرينج وفادوسبان وجبال قارن وجرجان، وقسم المقدسي بلاد الديلم إلى خمس كور وهي قومس وجرجان وطبرستان والديلمان والخزر (٣) .

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٢٣، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا

الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٤٩

(٢) عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٥٠،٤٩، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤١٧ .

(٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٤٤٢ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢١٩، ومابدها، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢١ .

ج- الإقليم الثالث: الرحاب

ذكر المقدسي أنه تم تسميته بالرحاب؛ لكثرة الثمار فيه والأعشاب، وكانت مدنه من أنزه البلاد، كموقان وخلاط وتبريز، لذلك يعتبر من أجل الأقاليم وأطيبها^(١). يتكون هذا الإقليم من ثلاث كور أولها من ناحية البحيرة الران، ثم يليه كورة أرمينية، ثم أذربيجان .

١- الران: تمثل ثلث الإقليم، في مثل جزيرة بين البحيرة ونهر الرس(نهر الروس)، ونهر الملك^(٢) يقسمها طولاً، ومدنها تفليس، القلعة، باكو، وقصبتها برذعة .

٢- أرمينية: وهي كورة عظيمة، مدنها بدليس، وسنجان، ومراغة، وقندرية، وقصبتها ذبيل.

٣- أذربيجان: قصبتها أردبيل، من مدنها تبريز، جايروان، موقان^(٣) .

حدود إقليم أرمينية والران وأذربيجان(الرحاب):

حدودها فيحدها من الشرق الجبال والديلم وغربي بحر الخزر(بحر قزوين) ومن الغرب حدود الأرمن واللان وشئ من حد الجزيرة ومن الشمال اللان وجبال القبق، ومن الجنوب حدود العراق وجزء من حود الجزيرة وأول كور هذا الإقليم وقاعدتها مدينة برذعه ومن مدنها تفليس وخنان والشماخية وشروان وباكو وباب الأبواب

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٧٣، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٥٠، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٧ .

(٢) نهر الملك: وهو يحمل من الفرات إلى دجلة، ويبدء من قرية الفلوجة أسفل فوهة نهر صرصر بخمسة فراسخ، ومصبه في نهر دجلة أسفل المدائن بثلاثة فراسخ، وعلى ضفافه مدينة تسمى بنفس اسمه، وكان على النهر جسر من السفن يعبر عليه طريق الكوفة، وتقع المدينة على بعد سبعة أميال جنوباً من صرصر، وذكر ياقوت أنها كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال أنه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة(ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٤، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٩٤) .

(٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٣٩٢، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٠٢، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٨، ٢٢٧ .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

وملاذكرد، وأما أذربيجان وقاعدتها أردبيل ومن مدنها راسبه وتبريز وجابروان وخونج والميانج وبرزند ومرند وأشنه^(١) .

وأما أذربيجان فيحدها من الشرق بردعة ومن الغرب ارزنجان ومن الشمال بلاد الديلم والجبل والطرْم ومن مدنها المشهورة تبريز وأردبيل ومرند وغيرها، أما بلاد الديلم فيحدها من المشرق جزء من الري وطبرستان ومن المغرب شئ من أذربيجان وبلدان الران، ومن الشمال بحر الخزر ومن الجنوب قزوین والطرْم وجزء من أذربيجان وقسما من الري، كما وتضم جبال الرونج وفادوسبان او قادوسيان وجبل قارن وجرجان^(٢) .

د- الإقليم الرابع: إقليم الجبال:

ويتكون هذا الإقليم من ثلاث كور وسبع نواح، من ضمنها أصفهان . فأول كور هذا الإقليم من ناحية الرحاب الري، يليها همذان، ثم أصفهان، أما نواحي هذا الإقليم فهي: قم، قاشان، الصميرة، كرج، ماء الكوفة، ماء البصرة، شهرزور.
أولاً: الكور :

- ١- الري: وصفها الأصمعي بأنها عروس الدنيا، والري واسطة خراسان وجرجان والعراق، وتسمى قصبته بنفس إسمها، وهي كورة كثيرة المياه، جليلة القرى، واسعة الأرض، من نواحيها: قم، دماوند، شهرزور .
- ٢- همذان: هي كورة متوسطة في الإقليم ، وهي جليلة المدن، وقديمة الرسم .
- ٣- أصفهان: وقصبته اليهودية .

حدود إقليم الجبال:

أما إقليم الجبال حده الشرقي مفازه خراسان وأصبهان وشرقي خوزستان وحدها الغربي أذربيجان وحدها الشمالي حدود الديلم وقزوین والري وحدها الجنوبي

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٤٠، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري، ص٢٩ .

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٢١، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٢٨ .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

العراق وخوزستان^(١) وهو من الأقاليم التي تضم مدن مشهورة مثل همذان والدينور وأصبهان وقم ونهاوند وقاشان^(٢) .

٥- الإقليم الخامس: إقليم خوزستان :

ويقع وسط فارس والعراق، وكان يعرف هذا الإقليم قديماً بالأهواز، ويسمى سبع الكور، فأولها من ناحية الجبال السوس، ثم جند يسابور، ثم تستر، ثم عسكر مكرم، ثم، الأهواز، ثم رام هرمز، ثم الدوق .

- ١- السوس: كورة من تخوم العراق وحد الجبال، من مدنها بصنا، متوت، بيروت .
- ٢- جنديسابور: كورة متصلة بتخوم الجبال .
- ٣- تستر: وهي كورة جبلية ومرتفعة عن وجه الأرض .
- ٤- العسكر^(٣): كورة جبلية، يشقها ويحيط بها ثلاثة أنهار .
- ٥- الأهواز: كان اسمها داراواشبير، وسماها العرب الأهواز^(٤) .
- ٦- رامهرمز: وهي كورة بجانب فارس، وبها جبال كثيرة .
- ٧- الدوق: ذكرها الإدريسي ووصفها بأنها مدينة عامرة، وبها أجناس عديدة ومتاجرها كثيرة، وتسمى مدينة الرستاق^(٥) .

(١) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢، ص٢٤٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٨٠ .

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١١٥، ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٤٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٢٨ .

(٣) هي عسكر مكرم كما ذكر الإدريسي، و هي قرية بقرب الأهواز كبيرة عامرة على نهر المسرقان، وبين عسكر مكرم وتستر مرحلة، وبين عسكر مكرم وبين الأهواز مرحلتين (البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٣، ص٩٤٣، الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٣٩٥، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٢٠) .

(٤) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢، ص٢٥٣، الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٣٩٢ .

(٥) ابن حوقل: صورة الأرض، ج١، ص١٤٩، الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٣٩٥، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٥٢ .

و- الإقليم السادس: إقليم فارس :

تحتوي فارس على ست كور وثلاث نواح، وهي أرجان وهي أولها من ناحية خوزستان، تليها أردشير، تليها شيراز، تليها سابور، ثم إصطخر .

أما النواحي فهي : الرودان، نيريز، خسو .

١- كورة أرجان: هي كورة جلييلة، سهلية جبلية بحرية، وقصبتها تحمل نفس إسمها، وهي على الحدود بين فارس وخوزستان وهي مدينة حسنة في غاية الطيب، ومن ناحية البحر تقع مدينتي قوستان ومهربان، وفي الجبال تقع مدن هندوان، وجومة، جنابة وبها يصنع ثياب الكتان الفاخرة .

٢- أردشيرخورة: وهي كورة يمتد أكثرها على البحر، وتسمى قصبتها بسيراف، ومن مدنها جور، الغندجان، نجيرم .

٣- داربجرد: يسميها الإدريسي دارا بجرد، نسبة إلى الملك دارا، وتعني عمل دارا، وقصبتها بنفس اسمها .

٤- شيراز: وهي كورة يكثر فيها الجبال، وتسمى قصبتها بنفس اسمها، ومدنها: البيضاء، فسا، دشت، ويعتبر الإدريسي شيراز مدينة داخلية ضمن كورة أردشير خرة (١) .

٥- سابور: وهي كورة قريبة من الجبال، واسم قصبتها شهرستان، وهي كورة حسنة ومدنها كثيرة، ومن مدنها: كازرون، توز، خشت، وسابور هي قاعدة كورة أرجان .

٦- إصطخر: هي أوسع كور إقليم فارس، وهي كثيرة المدن، ومن مدنها: هراة، بوان، كرمان، واصطخر أقدم مدن فارس وأشهرها اسما، وكانت مدارا لملكها وملوكها، وكورة إصطخر أعظم كور أرض فارس، وأكثرها بلادا، وأوسعها عمارة، وأكثرها جهات، وأزكها غلات (٢) .

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج ١، ص ٤٠٤، ابن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩هـ): صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مرصد الأطلال على أسماء الأمكنة و البقاع، تحقيق على محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ٩٥٤م، ج ٢، ص ٨٢٥ .

(٢) ابن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلال على ساماء الأمكنة و البقاع، ج ١، ص ٨٧، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٤٠٦ .

حدود إقليم فارس:

قد عرف اليونانيون إقليم فارس باسم برسس^(١) ويحد بلاد فارس من الشرق حدود كرمان ومن الغرب كورخزستان وبعض حدود أصبهان ومن الشمال الصحراء التي بين إقليم فارس وخراسان وبعض حدود أصبهان ومن الجنوب الخليج العربي^(٢) وتتكون إقليم فارس من خمس كور وهي كورة أصطخر ومدينتها أصطخر وهي أكبر مدينة بهذه الكورة وتليها في الكبر كورة أرد شيخره ومدينتها جور ومن مدنها الأخرى شيراز وسيراف وتليها في الكور كورة دار ابجرود ومدينتها دار أبجرود ومن مدنها مدينة فبسا وتليها في الكبر كورة أرجان ومدينتها العظمى أرجان وتليها في الكبر كور فارس ومدينتها سابور ومن مدنها النوبنجان وكازرون^(٣).

ز- الإقليم السابع : إقليم كرمان^(٤) :

يقع هذا الإقليم شرق فارس، وكان له قصبتان أيام العباسيين وهما السيرجان وكرمان، ويتكون هذا الإقليم خمس كور وناحية، وهذه الكور هي بردسير من ناحية فارس، تليها نرماسير، تليها السيرجان، ثم بم ، ثم جيرفت .

١- بردسير: وهي كورة تلي المفازة، وقصبته على اسمها، من مدنها ماهان، زرنندن كوه بيان .

٢- نرماسير(أو نرماشير): تلي المفازة أيضا من نحو سجستان، قصبته على هذا الاسم، ومن مدنها باهر، نسا .

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري، ص ٢٧ .

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١١٥، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٤٠.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٧، ابن حوقل: المسالك والممالك، ص١٧٩، الحميري(ت:٩٠٠هـ): محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان ، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ٤٩١ .

(٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٤٣٣ - ٤٤٠، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٩، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص ٥٣ .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

- ٣- السيرجان: وهى كورة متوسطة بين الكور، ومائلة نحو فارس، ينزلها العمال والولاية^(١).
- ٤- بم: تتاخم فارس أيضا، وهى مشهورة في صناعة الملابس القطنية التي تصدر إلى البلدان^(٢).
- ٥- جيرفت: هى أنزه كور الإقليم تتاخم بحر الصين و بحر هرمز وتتصاقب مكران، كثيرة المدن.
- ٦- هرمز: مدينة ساحلية كبيرة على بحر فارس، كثيرة العمارة وكثيرة النخل^(٣).

حدود إقليم كرمان:

وأما كرمان فشرقيها أرض مكران ومفازة ما بين مكران والبحر وراء البلوص ، وغربيها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وسجستان وجنوبها الخليج العربي ولها في حد السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكم وفيما يلي البحر لها تقويس^(٤)، ومن أشهر مدنها الشيرجان وجيرفت وبم وهرموز وكيشستان وجيروقان^(٥).

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج ١، ص ٤٣٣-٤٤٠، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٣٧.

(٢) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج ١، ص ٤٣٥، ابن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١، ص ٢٢٢.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٤٧٤، ابن عبد الحق البغدادي: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٣، ص ١٤٥٧، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٥٩٥، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٣٧-٣٣٨.

(٤) الإصطخري: مسالك الممالك، ص ١٢١، ابن حوقل: صورة الأرض، ج ٢، ص ٣٣٧، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٤٩١.

(٥) ابن حوقل: المسالك والممالك، ص ٢١٩، ليسترنج: بلدان الخلافة، ص ٢٣، عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري،

ح- الإقليم الثامن: إقليم السند :

وكان إقليم السند^(١) لا يصل إليه إلا بعد أخطار البر وأهوال البحر، ويتكون هذا الإقليم من خمس كور، وأضيف إليه مكران لأنها بقربه ومصاقبه له .
فأول كور هذا الإقليم من قبل كرمان مكران، ثم طوران، ثم السند، ثم ويهند، ثم قنوج، ثم الملتان

- ١- مكران : وتسمى قصبته بنجبور، ومن مدنها مشكة، دمندان .
- ٢- طوران: قصبته قزدار، ومن مدنها قندبيل .
- ٣- السند: قصبته المنصورة، ومن مدنها ديبل، زندريج .
- ٤- ويهند: وقصبته بنفس الإسم أيضا، ومن مدنها وذهان، قوج .
- ٥- قنوج: قصبته باسمها، و من مدنها قدار أبار .
- ٦- الملتان: هي القصة أيضا، وهي آخر بلاد السند ومجاورة لبلاد الهند، ومن مدنها راماذان، برور^(٢)

حدود إقليم السند:

اختلفت حدود الهند في العصور القديمة عن الهند في عهد العرب؛ حيث كانت المناطق التي يحكمها حكام السند يطلق عليها اسم السند، وفي عهد الملك داهر حاكم بلاد السند قبل الفتح العربي كان يحد السند من الشمال العربي منبع نهر جلمه وسلسة

(١) السند: وهي بلاد كبيرة فيما بين ديار فارس وديار الهند، أطلق أهل هذه البلاد عليها اسم سندهو على نهر السند، ثم أطلق اسم سنده على المنطقة التي كان يجري عليها الجزء الأسفل لنهر السند، كما أطلق اسم فارسي بنجاب أي المياه الخمسة على المنطقة التي كانت تجري عليها الأنهار الخمسة لبلاد السند حتى الموضع الذي كانت تتجمع عنده تلك الأهالي بما فيها الجزء العلوي لنهر السند، ظل العرب والمسلمون فترة طويلة لا يعلمون شيئا عن السند في كتبهم ومذكراتهم وإنما يطلقون اسم السند على المناطق المحيطة بنهر السند الكبير، (الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٢٧، محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٧، ٨) .

(٢) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٤٦، عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٥٥،

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

جبال كابل، وكانت هذه الحدود تمتد حتى نهر هلمند، وفي الجنوب الغربي كانت حدود إيران تتصل بالحدود الساحلية للسند عند منطقة مكران، ومن الجنوب كان يحد السند بحر العرب، ومن الجنوب الشرقي كان يحد السند خليج كش(كجة) وفي الشرق كانت حدود السند الشرقية تتصل بحدود الهند عند مدينتي راجبوتانة وجمير. أما في عهد العرب فكانت بلاد السند تتكون من الإقليم الشمالي الغربي ومنطقة البنجاب مع المنطقة المجاورة الممتدة إلى أرض أفغانستان حتى نهر هلمند، ومنطقة بلوچستان، بالإضافة إلى منطقة السند الحالية، ومنطقة كش(كجة)، هذه المنطقة التي كانت تسمى السند في عهد العرب^(١).

أما بلاد السند وماجاورها والتي اعدّها الجغرافيون العرب المسلمون من ضمن أقاليم المشرق الإسلامي فهي بلاد السند وجزء من بلاد الهند ومكران وطوران، والبدهة^(٢) وشرقي ذلك كله الخليج العربي وغربها كرمان ومفازة سجستان وأعمالها وشمال بلاد الهند وجنوب مفازة ما بين مكران والقفص ومن ورائها الخليج العربي وغربها كرمان ومفازة سجستان وأعمالها وشمال بلاد الهند وجنوب مفازة ما بين مكران والقفص ومن ورائها الخليج العربي . وذكر الحموي أن مكران حدها من الشرق الهند ومن الغرب كرمان ومن الشمال سجستان ومن الجنوب البحر^(٣).

(١) محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، ص ٩ .

(٢) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣٢٧، ليسترنج: بلدان الخلافة، ص ٢٣ .

(٣) ابن حوقل: المسالك والممالك، ص ٢٢٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ١٨٠،

الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣٢٧ .

خ- إقليم العراق:

يحد العراق^(١) من جهة الغرب الجزيرة الفراتية والبادية ومن الجنوب البادية والخليج العربي ومن الشرق حدود بلاد الجبل إلى حلوان^(٢)، ومن الشمال من حلوان إلى الجزيرة من حيث ابتدأنا^(٣).

وأبرز مدن العراق هي البصرة وقد اشتقت اسمها من الأرض الغليظة وهي مدينة عظيمة ولم تكن في أيام العجم اختطها المسلمون أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٥٢٣/٦٣٤-٦٤٣م) ومصرها عتبة بن غزوان سنة (٥١٤/٦٣٥م)^(٤)، ومدينة واسط وسميت واسط لتوسطها بين الكوفة والبصرة

(١) العراق: سمي عراقا لأنه أسفل عن نجد ودنا من البحر أخذا من عراق القرية وهو خرز الذي من أسفله أي أنها أسفل أرض العرب، وقيل سمي عراقا لإستواء أرضيه وخلوها من الجبال تعلق وأودية تتخفض، (الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٩٣، أبو الفدا (ت: ٧٣٢هـ): الملك المؤيد عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقويم البلدان، ص٣٩١، ابن عبد الحق البغدادي (ت: ٧٣٩هـ): صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق على محمد الجاوي، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، مج٢، ص٩٢٦، حسين إبراهيم محمد مصطفى الجبراني: الرحلات العلمية بين مصر والمشرق الإسلامي، ص٤٧.

(٢) حلوان: بضم الحاء وسكون اللام ثم واو وألف والنون وهي آخر مدن العراق ومنا يصعد إلى الجبل وليس بالعراق مدينة بالقرب من الجبل، (ابن حوقل (ت: ٣٧٧هـ): أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م، ص٢٢٠، الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٩٣، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٥٧، ٣٥٦، ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع، مج١، ص٤١٨).

(٣) ابن حوقل (ت: ٣٧٧هـ): أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المسالك والممالك، مطبع بريل، ليدن، ١٨٧٢م، ص١١٠، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٢٩١.

(٤) الكرخي (ت: ٥٣٤٦هـ): أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، مسالك الممالك، وهو معول على كتاب صور الاقاليم للشيخ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي، مطبع بريل، ليدن المحروسة، ١٨٧٠م، ص٥٦، ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢١٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٤٣٠، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١١٧، حسين إبراهيم محمد مصطفى الجبراني: الرحلات العلمية بين مصر والمشرق الإسلامي في العصر المملوكي الأول ٦٤٨-٦٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م، ص٤٧، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ط٢، ترجمة بشير فؤانيسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٥٩.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

واستحدثها الحجاج بن يوسف الثقفي وابتدأ في البناء في أول سنة (٣٨هـ/٧٠٢م) ومدينة بغداد ومصرها وجعلها مدينة الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) وشرع في عمارتها سنة (٤٥هـ/٧٦٢م) وزاد فيها الخلفاء من بعده وهي على الجانب الغربي من نهر دجلة^(١) وحلوان فهي مدينة عامرة وليس بالعراق بعد البصرة والكوفة وواسط وبغداد أكبر منها^(٢)، وتكريت وهي على الضفة الغربية لدجلة وهي آخر مدن العراق وهي مشهورة بقلعتها الحصينة المطلة على دجلة^(٣) .

المفازة :

بين أقاليم الشرق تقع المفازة، تتوسط طوليا أقاليم الأعاجم و الرحاب، ليس بها نهر يجري ولا بحيرة ولا رستاق ولا مدينة، وهي قليلة السكان، وكثيرة الدغار، تمتد المفازة الكبرى في إيران من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي^(٤) .
أنهار المشرق الإسلامي:

١- نهر الفرات: يقبل من بلاد الروم، ويخرج من قالقلا، ثم ظهر بناحية قنسرين ثم يمر على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى يقع في البحر ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان^(٥) .

٢- نهر أبي فطرس: وهو نهر صغير يمر بمدينة الرملة بفلسطين ومنه يشرب أهل هذه المدينة، ويمر منها على إثني عشر ميلا .

(١) الأصطخري: المسالك والممالك، ص٥٨، ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢١٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٤٩١، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١١٦ .

(٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢١٤، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص٣٤٩، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١١٨، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٩ .

(٣) الأصطخري: المسالك والممالك، ص٥٨، ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢١٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٤٥٧، المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١١٩ .

(٤) عبد العزيز عبد الرحمن سعد آل سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي، ص٥٧، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٦٠ .

(٥) ابن خردزابه: المسالك والممالك، ص١٧٤، ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص٩٣، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣٧،

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

- ٣- نهر كيسو: يخرج من مشرق جبل مانسا، ثم يمضي حتى يصل مقابل الحد بين التبت والهند^(١) .
- ٤- نهر ثجاخ: يخرج من مشرق جبل مانسا حيث يمر ببلاد كورش وبلاد فراجكلي ليصب في بحر الأوقيانوس المشرقي .
- ٥- نهر جيحون : يمر من حدود وخان ويسمى عندئذ وخاب، ويمضي حتى حدود بلخ وختلان وطخارستان وبلخ والصغانيان وخراسان وماوراء النهر حتى حدود خوارزم، وعندها يصب في بحر خوارزم .
- ٦- نهر وخشاب: ينبع من جبل وخش، ويصب في جيحون .
- ٧- نهر الصغان: يخرج من الصغانيان ويصب في جيحون في حدود ترمذ .
- ٨- نهر السند: يمر من مغرب جبل قسك: وهو الجبل الذي يدعى جبل الثلج، ثم يتجه من الجنوب إلى حدود الملتان ثم يصب في نهر لمغان من جهة الشرق، وينسب إليه بعض ممالك الهند .
- ٩- نهر مهران الصغير: يخرج من جبل الهند، ويصب في البحر الأعظم، وذكر ابن رسته أنه يسمى أيضا نهر السند ويخرج من جبال شنقان^(٢) .
- ١٠- نهر بخارى تخرج أربعة أنهار من جبل بتمان، وتسير مسافة ستة فراسخ وعندها تكون البطيحة، يخرج منها نهر يمر على حدود شروشنه و سمرقند والسغد وبخارا .
- ١١- نهر بلخ: يخرج من حدود الباميان من عيون بين الجبال، وبين فوهته وبين مدينة بلخ عضر مراحل، ثم يصل إلى بلخ، وتقع على آخر نهر بلخ مدينة خوارزم^(٣) .

(١) اليعقوبي: البلدان، ص١٦٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣١٥، مؤلف مجهول(ت:٣٧٢هـ): حدود العالم من المشرق والمغرب، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٤.

(٢) ابن خردزابه: المسالك والممالك، ص١٧٤، ١٧٣، ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص٩٠-٩٢، البكري: المسالك والممالك، ص٢٣٦-٢٣٧ .

(٣) اليعقوبي: البلدان، ص٩٤، ٩٥، مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق والمغرب، ص٣٧ .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

- ١٢-نهر مرو: يخرج من الحد مابين الجوزجان والغور، حتى يصل إلى مرو .
- ١٣-نهر هري: يخرج من حدود الغور فيستفاد منه في الزراعة ولهري أنهار أخرى تأتي من السيول .
- ١٤-نهر شادكان: يخرج من ناحية بازرنج بفارس، ثم يصب في البحر الأعظم^(١) .
- ١٥-نهر الكر: يمشي من حد أزد من قرية كروان رود بفارس ويتجه نحو المشرق، ويمر على إصطخر من جنوبها .
- ١٦-نهر السوس: يخرج من حد الكرخة في ناحية الجبال، فيمضي ليسقي السواد تستر والسوس، ويصب في دجيل^(٢) .
- ١٧-نهر الرس: في الشمال ببلاد الغوز، ، بينما ذكر ابن خرداذبة أنه مخرجه من نهر أرمنية من قليقلا ويمر بآران ويصب فيه نهر أران حتى يصبأ في بحر جرجان^(٣) .
- ١٨-نهر دجلة: يخرج من جبال إيمذ ويقال من جبال آمد، فيمر على الموصل وتكريت وسامراء ثم يقطع وسط بغداد ووسط واسط، حتى يصل إلى المذار والأبلة وحدود البصرة، وهناك يصب في البحر الأعظم^(٤) .
- ١٩-نهر دجيل: (تصغير دجلة) يخرج من نهر الأهواز من أرض أصبهان وجبالها ويسير في مجرى طويل متعرج، ثم يصب في بحر البصرة ورأس خليج فارس فارس إلى شرق المصب المشترك للفرات ودجلة .
- ٢٠-نهر سيحان: مخرجه نهر أذنة والمصيصة من بلاد الروم، ويصب في البحر الشامي^(٥) .

(١) البكري: المسالك والممالك، ص٢٣٢، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢ .

(٢) اليعقوبي: البلدان، ص ٨٢، ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص٩١، مؤلف مجهول :حدود العالم من المشرق والمغرب، ص٤٠ .

(٣) ابن خردزابه: المسالك والممالك، ص١٧٥،١٧٤، البكري: المسالك والممالك، ص٢٣٧ .

(٤) مؤلف مجهول :حدود العالم من المشرق والمغرب، ص٤٠، البكري: المسالك والممالك، ص٢٣٤ .

(٥) اليعقوبي: البلدان، ص٨٢، ابن خردزابه: المسالك والممالك، ص١٧٥، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠ .

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

٢١- جيحان: يخرج من بلاد الروم، ويجتاز بين المصيصة وكفربيا، ومصبه في بحر الشام .

٢٢- نهر بردي: يخرج من نهر دمشق من جبال دمشق (١) .

٢٣- نهر الأبله: يجر من دجلة إلى بر الأبله، ويسير بشكل مستقيم نحو المغرب حتى يصب في نهر معقل عند حدود البصرة، وعندها يغادر البصرة فيدعي هناك نهر ديبس، حتى يعود إلى دجلة مرة أخرى قرب عبادان (٢) .

٢٤- كما يخرج من دجلة بين واسط والمذار نهر تتكون منه بطيحاتان تدعيان بطائح البصرة

٢٥- الزابان: نهران يخرجان من جبل أرمينية يدعى أحدهما الزاب الأصفر، والآخر الزاب الأكبر، يسيران بين المغرب والجنوب، ويصبان في دجلة بين مدينة حديثة ومدينة السن .

٢٦- نهر الفرات: يخرج من جبل عليش، ويقطع ما بين بلاد الروم وجبل اللكام

٢٧- نهر عيسى (٣): عندما يمر نهر الفرات بالأنبار يصبح اسمه نهر عيسى، حتى يصل بغداد ويصب في دجلة، ويعبر الناس بواسطة السفينة هذا النهر من الفرات إلى دجلة (٤) .

(١) ابن خردزابه: المسالك والممالك، ص١٧٥، ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص٩١، البكري: المسالك والممالك، ص٢٣٧ .

(٢) ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص٩٥، ابن حوقل: المسالك والممالك، ص١٦٤، ياقوت الحموي: معج البلدان، ج٥، ص٣٢٣، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٦٨ .

(٣) نهر عيسى: عرف بذلك نسبة إلى عيسى الأمير العباسي هو عيسى بن عبدالله بن العباس (وإليه ينسب النهر في الأغلب)، وهو اما يكون عيسى بن موسى ابن عم المنصور، أو عيسى بن علي عم الخليفة، وهي كورة وقرى كثيرة في غربي بغداد ويأخذ من الفرات عند قنطرة دما (ابن حوقل: المسالك والممالك، ص١٦٤، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٢، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٩٢) .

(٤) اليعقوبي: البلدان، ص١٢، ابن خردزابه: المسالك والممالك، ص١٧٥، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٨ .

المراجع العربية

- ابن حوقل (ت: ٣٧٧هـ): أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، المسالك والممالك، مطبع بريل، ليدن، ١٨٧٢م
- ابن خرداذبة، المسالك والممالك، دار الصادر، بيروت، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٨٨٩م
- ابن رسته (ت: ٣٠٠هـ): أبو علي أحمد بن عمر ابن رسته: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٩٣م،
- ابن عبد الحق: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١
- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط ٢، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، المدينة المنورة، ١٩٧٧م
- الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج ١
- الإصطخري: المسالك والممالك
- البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ٢
- الحميري: الروض المعطار فخير الأقطار
- الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار
- صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مرصد الأطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م
- عبد العزيز عبد الرحمن سعد ال سعد: الجغرافية الحضارية في المشرق الإسلامي (بلاد فارس وما وراء النهر)، ط ١، دار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١١م
- عبد القادر أحمد يونس محمد الزبيدي: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث الهجري
- كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أبريل ٢٠٢٤

- محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب
- المقدسي (ت: ٩٩٠ هـ): محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط١، تعليق: شاکر لعبيبي، دار السويدي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م
- ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ): شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج٥، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧م
- اليعقوبي: البلدان